الخارجية للحال بخلاف ما اذا كان جسما او جسمانيا فلا يكون الالزام منتزكا واما
النقل فمن وجوه الاول قوله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم ولا شك ان البدن ميت فالحي شيء آخر مغاير له وهو النفس
الثاني قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والمعروض عليها ليس البدن
الميت فان تعذيب الجماد قبيح الثالث قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية والبدن غير راجع ولا مخاطب فالنفس غير البدن الرابع
انه تعالى لما بين كيفية تكون البدن وذكر ما يعتورون من الاطوار من كونه علقة
ومضغة وغيرهما قال ثم انشأناه خلقا آخر وعني به الروح فدل ذلك على ان
البدن غير الروح غير البدن الخامس قوله عليه السلام اذا حمل الميت على نعشه
ترفرف روحه لي ار نعشه وتحرك من قولهم رفرف الطاير اذا حرك جناحيه
حول الشيء ليقع عليه فوق النعش ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا
كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم تركته لغيري والتبعة لي لانه
علي فاحذروا مثل ما حل بي فالمترفرف غير المترفرف فوقه واعلم ان هذه
النصوص تدل على المغايرة بينها وبين البدن لا على تجردها فلا تكون مفيدة
للغرض اذ جاز ان تكون موجودة جسما او غير جسمانية غير البدن كما هو مذهب
الصوفية والاشراقيين وغيرهم وقد استدل على عدم تجرد النفس بان كل
احد يعلم بداهة انه الجالس والماشي والواقف والمتصف بهذه الصفات غير
مجرد لا يقال لم لا يجوز ان تعلق النفس بالبدن اشغلها عن ذاتها حتى انها تدرك

نفس

تكون صح

كل

يعنوره بدن

كل او جزئي انه غيرها لا عين البدن بقوة التعلق لانا نقول التعلق بالبدن لا ينتهي
الى حيث يمنعه عن الاشتغال بنفسه بالكلية والا لما ادركت الكليات ولا نفسها
وجوابه انا لا نسلم ان الحاكم بما ذكر هو البداهة بل العرف الجاري بين الناس
عند تخاطبهم باني قايم او جالس واختلف المنكرون لتجرد النفس فقال ابن
الراوندي انه في المشار اليه بانا وهو العاقل المتقدم ذكره جزء لا يتجزى في
القلب وقال النظام انها اجسام لطيفة سارية في البدن سريان الماء في الورد
وهي صلبة مع لطافتها باقية من اول العمر الى آخره لا يتطرق اليه انحلال وتبدل
فاذا بقيت فيه فهو حي واذا انفصلت فهو ميت وقيل قوة في الدماغ وهي
مبدا الحس والحركة في جميع البدن بواسطة الاعصاب وقيل في القلب وهي مبدا
الحيوة في جميع البدن ولا فاعيل الحيوة المخصوصة وقيل ثلث قوى احدها في
الدماغ وهي النفس الناطقة الحكيمة اي الحاكمة او مبدا الحكمة والثانية في القلب
وهي القوة الغضبية وتسمى حيوانية والثالثة في الكبد وتسمى النفس النباتية و
الشهوانية قيل الشهوانية من الحيوانية كما هي فجعلها في الكبد غير صحيح قلت لا نزاع
في الاصطلاحات ولعل وجه التسمية هو ان اكثر افعال القوة النباتية مرتبطة بالحركة
كالنمو والحركة انما تحدث بعد الميل الى ما تتحرك اليه وهو الشهوة وقيل الاخلاط
الاربعة وقيل المزاج الخاص لكل شخص من اشخاص الانسان واعلم ان شيئا
من ذلك لم يقم عليه دليل وما ذكروه لا يصلح للتعويل الخامس في حدوث النفس
الملييون لما اثبتوا ان ما سوى الواحد الواجب لذاته فهو محدث اتفقوا على

ان النفس صح

ومن الدم والصفراء والبلغم والسوداء م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)